معلقة زهير بن أبي سلمى

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَي دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ	بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمتَثَلّمِ	1
وَدَارٌ لها بالرَّقْمتَيْنِ كأَنَّهَا	مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ	2
بِهَا الْعَيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً	وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ	3
وَقَفْتُ بِهَا من بعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً	فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ	4
أَثَافِي سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ	وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحَوْضِ لم يَتَثَلَّمِ	5
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا	أَلا أنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ	6
تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى من ظَعائِنٍ	تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ من فَوْقِ جُرْثُمِ	7
جَعَلْنَ الْقنانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ	وكَمْ بِالقنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ	8
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ	ورَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكهة الدَّمِ	9
وَوَرَّكْنَ فِي الْسُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ	عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المتَنَعّمِ	10
بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ	فَهُنَّ وَوَادِى الرَّسِّ كاليَدِ لِلْفَمِ	11
وَفيهِنَّ مَلْهَىً لَّلطِيفِ وَمَنْظَرٌ	أَنِيقٌ لِعَيْنِ الْنَّاظِرِ الْمتَرَسِّمِ	12
كَأَنَّ فتَاتَ الْعِهْنِ في كلِّ مَنْزِلٍ	نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الْفَنَا لم يحَطمِ	13
فَلَمَّا وَرَدْنَ الَماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ	وَضَعْنَ عِصِيّ الْحَاضِرِ الْمتَخَيّمِ	14
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزْعْنَهُ	على كلِّ قَيْنِيّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ	15
فَأَقْسَمْتُ بالبَيْتِ الّذِي طاف حوْلَهُ	رِجالٌ بَنَوْهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرْهُمِ	16
يَميناً لَنِعْمَ الْسَّيِّدانِ وُجِدْتما	على كلِّ حالٍ من سَحيلٍ وَمُبْرَمِ	17
تَدَارَكْتما عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدمَا	تفَانَوْا وَدُّقوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ	18

19	بمالٍ ومَعْروفٍ من الْقَوْلِ نَسْلَمِ	وقَدْ قُلْتُما :إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعاً
20	بَعِيدَيْن فيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ	فَأَصْبَحْتُما منها على خَيرِ مَوْطِنٍ
21	ومَنْ يَسْتَبِحْ كنزاً من المَجدِ يَعْظُمِ	عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعدّ هُدِيتُما
22	يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ	تُعَفَّى الكُلُومُ بالِمئينَ فأصْبَحَتْ
23	وَلَم يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ	يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً
24	مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ	فأصْبَحَ يَجْرِي فيهِمُ من تلادِكُمْ
25	وَذُبيَانَ هل أَقْسَمْتُم كلَّ مُقْسَمِ	أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عني رِسَالَةً
26	لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعْلَمِ	فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نُفُوسِكمْ
27	لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ	يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ
28	ومَا هُو عَنْهَا بالحَدِيثِ الْمرَجَّمِ	وَمَا الحَرْبُ إلا ما عَلِمْتُم وَذُقْتُمُ
29	وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ	مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَميمَةً
30	وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ	فَتَعْرُكُكُم عرْكَ الرّحى بثِفالها
31	كأَحْمَرِ عادٍ ثمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ	فَتُنْتِجْ لَكُمْ غلْمانَ أَشأَمَ كّلهمْ
32	قُرًى بالعِرَاقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ	فتُغْلِلْ لكُمْ مَا لا تُغِلُّ لأَهْلِهَا
33	بما لا يُؤاتِيهمْ حَصينُ بنُ ضَمضمِ	لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيِّ جَرَّ عليهِمُ
34	فَلا هُوَ أَبْداها ولَمْ يَتَقَدَّمِ	وكانَ طوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنّةٍ
35	عَدُوِّي بأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ	وقَالَ سأقْضِي حاجتِي ثُمَّ أَتَّقِي
36	لدى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أمُّ قَشْعَمِ	فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كثيرةً
37	لَهُ لِبَدٌ أظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ	لدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ
38	سَرِيعاً، وَإلا يُبْدَ بالظلمِ يَظْلِمِ	جَرِيءٍ مَتى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ

39	غِماراً تَفرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ	دعوا ظِمأَهْم حتَّى إِذا تَم أَوْرَدُوا
40	إِلى كلاٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ	فَقَضَّوا مَنايا بَيْنَهُم ثمَّ أَصْدَروا
41	دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلّمِ	لَعَمرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهمْ
42	وَلا وَهَبٍ مِنْها وَلا ابنِ الْمَخَّزِمِ	وَلا شَارَكَتْ في الَموْتِ فِي دَمِ نَوْفَلِ
43	صَحِيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْرِمِ	فكُلاًّ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
44	إِذَا طَرَقَتْ إِحْدى اللَّيالي بُمعْظَمِ	لِحَيِّ حِلالٍ يَعصِمُ الْنَّاسَ أَمْرُهُمْ
45	وَلا الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهم بمُسْلَمِ	كِرامٍ فَلاذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
46	ثَمانِينَ حَولاً لا أَبا لَكِ يَسأَمِ	سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
47	وَلكِنَّني عن عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ	وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
48	تُمِتْهُ وَمِنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ	رَأَيْتُ الَمنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ
49	يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ	وَمَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
50	يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ	وَمَنْ يَجْعلِ المعْروفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ
51	على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنْهُ وَيُذْمَمِ	وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضلِهِ
52	إِلى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لا يَتَجَمْجمِ	وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمن يُهدَ قلبُهُ
53	وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الَمنَايَا يَنَلْنَهُ
54	يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ	وَمَنْ يَجْعَلِ الَمعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ
55	يُطِيعُ الْعَوالِي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ	وَمَن يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجاج فإِنَّهُ
56	يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلمِ الْنّاسَ يُظَلمِ	وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاِحهِ
57	وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لم يكَرَّمِ	وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عدُوًّا صَدِيقَهُ
58	وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ	وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خْلِيقَةٍ

وكائنْ تَرَى من صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ	زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلّمِ	59
لسانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فؤَادُهُ	فلَمْ يَبْقَ إِلا صورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ	60
وَإِنَّ سَفَاهَ الْشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ	وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ الْسَّفَاهَةِ يَحْلُمِ	61
سأَلْنا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمْ	وَمَنْ أَكْثَرَ التّسآلَ يَوماً سَيُحْرَمِ	62